بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلا هادى له ، ونشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، الأسوة الحسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم :

أما بعد . . .

فقد تضمنت خطة إدارة التوثيق والإعلام لعامى ١٣٩٦ ـ ١٣٩٧ هـ الموافقين ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧ م حلقة أخرى ضمن مشروع الببليوجرافيا الموضوعية العربية ، وهى إعداد ببليوجرافية لموضوع التربية والتعليم وعلم النفس التربوى . وهى الحلقة الثانية فى هذه السلسلة ، أما الحلقة الأولى فقد كانت عن علوم الدين الإسلامى ، وقد تمت بحمد الله وتوفيقه .

وقد بدأ تنفيذ مشروع الببليوجرافيا الموضوعية العربية فى وقت واحد مع مشروع الخطة العربية للتصنيف التى أوصى مؤتمر الإعداد الببليوجرافى الأول باستكمالها وتجريب ما أنجز منها وهو علوم الدين الإسلامى . وقد تم

التجريب وسجلت نتائجه[١] وقد استفدنا بخطة « التصنيف الببليوجرافى لعلوم الدين الإسلامى » موضوع التجريب فى تصنيف ببليوجرافية علوم الدين الإسلامى ، فقد كانت الخطة جاهزة ومطبوعة لحسن الحظ قبل البدء فى التنفيذ . وقد أفاد هذا كلا من الخطة والببليوجرافية معاً .

ولما بدأنا التفكير فى الحلقة الثانية من المشروع واستقر الرأى أن تكون لموضوع التربية وما يتعلق به ، كان من الضرورى أن نفكر فى نفس الوقت فى إعداد تصنيف لذات الموضوع حتى يتسنى لنا تصنيف الببليوجرافية به من ناحية ، واستكمالا للخطة العربية للتصنيف حلقة فحلقة فى نفس الوقت . وهنا أصبحت الصورة واضحة كل الوضوح ، فمع كل حلقة من حلقات الببليوجرافية لموضوع جديد ، يتم فى نفس الوقت إعداد تصنيف جديد للموضوع ، وحينما يتم المشروع تكون الخطة العربية للتصنيف قد تتامت وتكاملت .

ولذلك فقد أدمجنا المشروعين فى عمل علمى واحد ، وأضفنا إليهما عملا ثالثاً هو قائمة رءوس الموضوعات العربية والتى تم أيضاً إعداد الحلقة الأولى منها عن علوم الدين الإسلامى . وعلى ذلك فعند تمام العمل يكون لدينا ثلاث أدوات كبرى :

١ ــ الخطة العربية للتصنيف بقسميها المصنف والألفبائى (الكشف الموضوعى الألفبائى) .

---

(١) عبد الوهاب عبد السلام أبو النور : تجريب الخطة العربية للتصنيف ، علوم الدين الإسلامى القاهرة ، المنظمة ١٩٧٥ . وثيقة رقم ٤ / ٧ / ١ / ٤ تنفيذاً لتوصيات مؤتمر الإعداد الببليوجرافى الأول (٦٧) . وهو البحث الثالث فى كتابنا هذا .

٢ – قائمة رءوس الموضوعات العربية .

٣ – الببليوجرافيا الموضوعية العربية .

وهى أدوات ثلاث لأغنى للمكتبات العربية عن استكمالها ، إذ هى الركائز الرئيسية للعمل فى مجال المكتبات والمعلومات التى يعتمد عليها إنجاز العمل فى المجالات الأخرى ، هى أساس عمل إخصائى المكتبات والمعلومات سواء فى الإعداد أو الإرشاد . وهى مفاتيح للباحث تيسر وصوله إلى المواد التى يريدها مصنفة ومنظمة سواء على رفوف المكتبات أو فى أدراج فهارسها أو على صفحات الببليوجرافيات .

وإن القيمة الكاملة لهذه الأدوات ودورها فى خدمة المكتبات والبحث العلمى وقضايا التوحيد فى الممارسة والتراث العربى . . . إلخ ، لمما يحتاج إلى صفحات طويلة ليس هنا محلها ، وقد تناولناها بالتفصيل فى المجلد الأول من ببليوجرافية علوم الدين الإسلامى ، كذلك أوضحنا أن اندماج الأدوات السابقة فى مشروع واحد يفيدها جميعاً ويجعلها أقرب إلى الكمال وأكثر فاعلية وفائدة .

وإن ما نقصده بالخطة العربية للتصنيف هو خطة عامة تشتمل على كل فروع المعرفة البشرية . وإذا كان العمل سوف يجرى فيها على حلقات تتناول كل منها موضوعاً محدداً ، فسوف يظل من الضرورى رسم الإطار العام لهذه الخطة ككل على ما سنوضح فيما بعد ، ووضع الأسس العامة التى تبنى عليها التصانيف المتخصصة . فاذا ماتحدد مكان كل موضوع على خريطة المعرفة ، وإذا عرفت الأسس العامة يبقى تنفيذ أجزاء الخطة مسألة وقت وإمكانات .

وها نحن أولاء نقدم هذه الدراسة خطوة أخرى على طريق طويل مضى أقله وبقى أكثره وأن النصر مع الصبر . نسأل المولى جل وعلا أن يوفقنا لتحقيق الآمال ويعيننا على مشقة الطريق وييسر لنا أمره ، خدمة لباحثينا وعلمائنا وتحقيقاً لأمل المثقفين والتربويين والعلماء العرب .

والله ولى التوفيق ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

* * *